الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص:لسانيات عامة

الموضوع:

مظاهر الاتساق و الانسجام في قصيدة أوباما لأحمد مطر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس لدراسات لغوية

منإعدادالطالبتين:
-حميدة ضيف
- فلة عوف

تحت إشراف الأستاذ:
مصطفى رافع

السنة الجامعية: 2018/2017

إهداء

إلى أمـي ، ثم أمي ، ثم أمي

يكفيني عزا وفخرا أن أقول: شبلك أنا أماه وقلبك عريني

إلى أبـــي ، حبيب قلبي ونور دربي

أقول :هذا لا شيء من بحر عطائك فتقبله مني وأنتظر مني الكثير

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من وقفن بجانبي أخواتي " سميرة، فطيمة، رزيقة، نجاة "

إلى إخوتي حفظهم الله ووفقهم: أدامكم الله سندا لي

إلى كل الملائكة الصغار و المشاغبين الأشرار "كتاكيت العائلة"

إلى صديقاتي وزميلاتي كلهن خاصة " حنان و فلة"

كما أخص بالذكر رفيقة دربي التي كانت معي في السراء والضراء "رزيقة"

إلى كل الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي وخاصة الأستاذ "رافع"

حميـدة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا مباركا يوافي نعمه ويليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه

والشكر لله على ما وهبنا من صبر وتوفيق تخطينا به الصعاب لإنجـاز هذا العمــل

والصلاة والسلام على نبينا محمد آخر الأنبياء والمرسلين وعلى آلــه وصحبه أجمعيــن

نتقدم بالشكر الجزيل بعد الله تعالى إلى الأستاذ المشرف " مصطفى رافع " على إرشاداته القيمة وتوجيهاته الهادفة

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا في إنجاز هذا البحث

ونسأل الله التوفيـق والسداد

إهداء

إلى الذي منّ علي بكل ما يملك "أبي العزيـــز"

إلى نبع الحنــان و الوفاء "أمي الحبيــبة"

إلى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي

"إخـوتي و أخـواتي"

إلى من كانوا لي أوفياء صديقاتي جميعا

لكل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

فلـــة

مقدمـــــــــــة:

يعتبر الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص منعطفا مهما في مسار البحث اللساني؛ هذا الانتقال الذي كان له مبرراته حيث نجد أن هذا المولود المعرفي قد تأثّث بمجموعة من المقولات منها مقولتا الاتساق والانسجام، حيث يحتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب ولسانيات الخطاب/النص حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجالات خاليا من هذين المفهومين.

ونظرا للأهمية التي يتبوأها كل من الاتساق والانسجام كمعيارين نصيين نطرح الإشكاليات التالية: ما مفهوم الاتساق كمبدأ تتحقق به نصية النص؟ وما هي آلياته التي تمظهرت في قصيدة أحمد مطر ؟ وما مفهوم الانسجام كمعيار نصي؟ وماهي أبرز عملياته ومبادئه التي تسمح لنا كقراء بتأويل قصيدة أحمد مطر وفهمها فهما مبررا؟

وكان سبب اختيارنا لموضوع "**مظاهر الاتساق والانسجام لقصيدة "اوباما" لأحمد مطر**"لأن الاتساق والانسجام أهم معيارين يميزان النص عن اللانص ويضمنان التماسك الشديد بين أجزائه السطحية والباطنية ويعينان القارئ على الفهم الصحيح والعميق للخطاب/النص بهدف الوصول إلى غرض المبدع من خطابه.

ولأنها قصيدة معاصرة من الشّعر الحر فوددنا تطبيق موضوع (الاتساق والانسجام) على قصيدة جديدة "أوباما" عسانا نكون بذلك سباقتين في بحثنا ونفيد من أراد إتباع خطانا كما أنها قصيدة سياسية تحمل رسالة راقية تخاطب العقول المتفتحة من أجل الاستفاقة والنهوض بالأمة العربية من كابوس الوصاية الأمريكية عليها خاصة مع ما يعانيه العالم العربي في يومنا هذا.

فانطلقنا في بحثنا معتمدتين على خطة محكمة بعد التنقيب وانتقاء المعلومات بدقة وموضوعية، قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين أساسيين، فتطرقنا بشكل عام في المدخل إلى ثلاثة محاور أساسية وتتبعنا في البداية مسار علم النص فكان المحور الأول بعنوان من نحو الجملة إلى نحو النص، ثم المحور الثاني بعنوان مفاهيم لسانيات النص تطرقنا فيه إلى مختلف المفاهيم المهمة في مجال لسانيات النص، أما المحور الثالث فتضمن المعايير النّصية وهي سبعة معايير ديبوجراندية منها الاتساق والانسجام.

وفي الفصل الأول تعرضنا للاتساق فبدأنا أولا بتعريف الاتساق لغة و اصطلاحا ثم تطرقنا إلى عناصر الاتساق وهي ستة(الإحالة و الاستبدال، الحذف، الوصل) هذا فيما يخص الاتساق النحوي، و(التكرير والتضام) في الاتساق المعجمي.

وكانت طريقتنا في المزج بين النظري والتطبيقي بعد ذكر كل عنصر وتعريفه نطبق عليه مباشرة من القصيدة، من أجل التوضيح للقارئ وتفاديا للخلط أو اللبس الذي يقع فيه البعض نظرا لتعدد العناصر.

أما الفصل الثاني فخصصناه لمبدأ الانسجام فكان على المنوال نفسه للفصل الأول، حيث تم الوقوف عند مفهوم الانسجام لغة واصطلاحا ثم عناصر الانسجام (السياق, مبدأ التأويل المحلي, مبدأ التشابه, التغريض).

ثم خاتمة تحمل أهم النتائج التي توصلنا إليها، يمكن اعتبارها كملخّص لما جاء في البحث، ثم أردفناها بملحق تضمن نص القصيدة، وتعريفا بالشاعر أحمد مطر.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي نظرا لما يحتاجه موضوعنا والذي يتماشى مع هذا النوع من الدراسات، كما استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها معجم" لسان العرب " والقاموس "المحيط" للفيروز أبادي ، كتاب لسانيات النص لمحمد خطابي...., ومجموعة من الكتب المترجمة التي تمس الموضوع (مدخل إلى علم لغة النص لديبوغراند ودريسلر، ولسانيات النص لكيرستنادمتسيك...)

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في هذا العمل البسيط، كما نتقدّم بالشكر و الامتنان والتقدير للأستاذ رافع مصطفى الذي أشرف على بحثنا وكان لنا خير معين، لأنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله .

مدخل

1- من نحو الجملة الى نحو النص

منذ ظهور علم يدرس اللغة ، يطلق عليــه اسم "اللسانيات الحديثة" وذلك على أيدي علماء أمثال:دي سوسير، وجاكبسون، وتشومسكي، وآخرين، والبحوث تتطور من أجل الوصول إلى نتائج فعلية، فكانت القفزة النوعية عندما انتقلت الدراســة من الكلمة أو المركب البسيط إلى الجملة.[1]

إن علم القواعد كثيرا ما ادعى لنفسه حق احتواء النصوص واستيعابها، بدعوى أن النص ليس سوى جملة أو تتال من الجمل وهي فكرة خاطئة يرفضها علم النص الحديث، الذي يرى في الجملة مجرد إطار لفهم جانب الواقع اللغوي في حين يؤلف النص جزءا فعليا من الواقع بلحمه ودمه.[2]

وقد يكون خلو الساحة اللغوية من أية بدائل هو الذي مكن علم نحو الجملة من البقاء في وضع الهيمنة إلى ما قبل عشرين عاما، حين طرح "ولفغانغ دريسلر" و "روبرت ديبوغراند" وغيرهما البديل القوي الجديد وهو علم لغة النص ويحدد ديبوغراند سنة 1972 بأنها السنة التي شهد فيها علم نحو الجملة أعنف الحملات من قبل علماء

---

1. محمد رفيق مباركي، **التكافؤ الديناميكي بين لسانيات النص وعلم الترجمة**، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة/ االجزائر، 2010، ص2
2. ديبوغراند و دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر إلهام أبو غزالة و علي خليل محمد، ط1، دار الكتاب 1992، ص

الاجتماع وعلماءالكمبيوتر وغيرهم ،معبّرين بذلك عن عجز هذا العلم عن تفسير ظواهر عدة من مختلف المجالات.[1]

1. ديبوغراندودريسلر، المرجع نفسه، ص9

2- مفاهيم لسانيات النص

لسانيات النص :هو منهج يدرس بنية النصوص باعتبار النص وحدة لغوية نوعية، هدفها الترابط، تعتبر تطورا للسانيات الحديثة،ترتكز على النص"كموضوع دراسة وكحدث تواصلي لغوي أو شفوي يعالج السياق وكذا الظواهر اللغوية التي تحقق السياق والانسجام.يصبح النص من خلال هذا المنهج بنية وعلاقات لها دلالات عميقة".[1]

ميزة"نحو النص"أو"لسانيات النص" أو "علم النص" في أنه أفاد من نحو الجملة،مبنى ومعنى، ومن الدراسات الأسلوبية، ومن المناهج والمعارف السابقة، ولكنه أضاف إلى تلك المناهج وما يثبت نصية النص وبلاغة الخطاب".[2]

وهو علم ناشئ وحقل معرفي جديد، تكون بالتدريج في السبعينات من القرن العشرين وبرز بديلا نقديا لنظرية الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحداثة وما بعد الحداثة، وراح هذا العلم الحديث يطور لمناهجه ومقولاته حتى غدا أهم وافد على ساحة الدراسات المعاصرة"[3]

---

1. محمد رفيق مباركي، **التكافؤ الديناميكي ببين لسانيات النص وعلم الترجمة،ص5**
2. د.عبد الرحمان بودرع، **في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، بحث ، جامعة الملك سعود/ السعودية، 2013، ص11.
3. د.بن يحي طاهر ناعوس، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص،بحث، ص2

ويجدر بالباحث في هذا العلم أن يقوم أولا بتعريف النص حيث جاء في لسان العرب: "نصص" النص رفعك للشيء... كل ما أظهر فقد نص... ووضع في المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور وأصل النص أقصى الشيء وغايته...

والنصّ: التوقيف، والنص: التعيين على شيء ما ونص كل شيء منتهاه، مما سبق يتضح أن النصّ له مجموعة من المعاني هي الظهور والرفع و الشهرة والفضيحة وأقصى الشيء و غايته و منتهاه و التوقيف و التعيين.[1]

والنصّ في المعجم الأجنبي (Texte/Text)، تعني كلمة (Text) النسيج، وهي مشتقة من أصل لاتيني (Textus) و تعني النسيج وفعلها (Texere) ينسج، بينما يتضح معنى كلمة النسيج من خلال توظيفها في كتاب "مدخل إلى علم اللغة النصّي" للباحث فولفغانغ هانييه من وديترفهفيغر على حد تعبيرهما :

يمكن أن يسمى نصاّ من اللاتينية (Textus) وتعني أصلا النسيج أو الأنساج المظفرة.[2]

1- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ص4441-4442 .ينظر

2- فهيمة لحلوحي، **علم النّص:تحرّيات في دلالة النص وتداوله**، مجلّة كلية الآداب و اللّغات، ع 10,11،جامعة بسكرة/الجزائر 2012،ص217

اصطلاحا: تختلف تعريفات العلماء والباحثين لمصطلح "النص" باختلاف انتماءاتهم ومدارسهم، ومع تعدد هذه التعريفات وكثرتها سنقتصر على بعض التعريفات:

1/ تعريف "هاليداي ورقية حسن" في كتابهما "الانسجام في الإنجليزية" إن كلمة نص (TEXT) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة.

2/في كتاب "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ": وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النّحوية وعلى مستوى عمودي من النّاحية الدّلاليّة.

3/ أمّا جوليا كريستيفا, فيما ترجمه صلاح فضل: "جهاز عبر لغوي، يعيد توزيع نظام اللّغة، وذلك بكشف العلاقات التواصليّة مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها أنماط مختلفة من الأقوال السّابقة عليها والمتزامنة معها.[1]

وكثيرا ما نجد مصطلح النّص يتداخل مع مصطلح الخطاب، ويوجد في معالجة هذا الأمر ثلاثة اتّجاهات:

1.عبد الكريم حاقة، **إبلاغيّة القران الكريم من منظور لسانيات النّص**،رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة/الجزائر ،ص77,78.

الأوّل: يجعل هذين المصطلحين مترادفين فلا فرق عنده بين النّص والخطاب.

الثّاني: يفرّق بين النّص و الخطاب،فالنّص ما كان مكتوبا والخطاب ما كان شفويّا.

الثّالث:يجعل العلاقة بينهما كعلاقة الجزء بالكّل أي أنّ الخطاب يشمل النّص.

ومن الباحثين الّذين لم يفرّقوا بين النّص والخطاب الباحث "محمد خطّابي".[1]

1. المرجع نفسه، ص 80.

3- **المعاييـــر النصيـّــة**

وبالرّغم من أنّ علم لغة النّص مايزال حديث السّن,إلاّ أنّه يقف الآن واضح الملامح و القسمات,فقد تبنّى لنفسه معايير تأسيسية تميّز النّص من غيره من المنطوقات ومعايير تنظيميّة تناقش جودة النّص و فعاليّته وملاءمته للمقام.[1]

استند سعد مصلوح إلى تصنيف ديبوغراند مع شيء من التّحوير،فقد صنّف المعايير السّبعة إلى:

1- ما يتّصل بالنّص في ذاته، وهما معيارا "السّبك والحبك " (الاتساق والانسجام)

2- مايتّصل بمستعملي النّص، منتجا، ومتلقّيا، وهما معيارا "القصديّة و المقصوديّة"

3-ما يتّصل بالسّياق المحيط بالنّص،وهي المعايير الثّلاث المتبقّية "الإعلاميّة، المقاميّة، التّناص"[2]

كما قدّمها سوينســكي باختصار كالآتي:

1-الرّبط النّحوي(السّبك) بوصفه ربطا للمفردات على سطح النّص.

2-التّماسك الدّلالي(الحبك) بوصفه التّرابط الدّلالي للنّص في الغالب.

1..ديبوغراند ودريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر إلهام أبو غزالة و علي خليل محمد، ط1، دار الكتاب 1992، ص 9

2..عبد الخالق فرحان شاهين، **أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب**، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة/ العراق 2012، ص 52

3-المقصديّة بوصفها تعبيرا عن قصد النّص.

3-المقبوليّة بوصفها موقف المتلقّي، الّذي يقر بأنّ المنطوقات اللّغويّة الموجودة نص.

4-الإبلاغيّة بوصفها وصفا لجدّة النّص وعدم توقّعه .

5-الموقفيّة بوصفها مناسبة النّص للموقف.

6-التّناص بوصفه تعبيرا عن التّبعيّة لنصوص أخرى.[1]

المعايير الّتي لاغنى عنها لتوافر صفة النّصيّة في تشكيلة لغويّة ما (عند ديبوغراند) هي:

1- التضام (cohesion):

وهو يشمل على الإجراءات المستعملة في توفير التّرابط بين عناصر ظاهر النّص كبناء العبارات و الجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة.

1. كيرستنا دمتسيك، لسانيات النص عرض تأسيسي، تر، د سعيد حسن بحيري ، ط1، مكتبة زهراء الشرق، 2009، ص 11

2- التّقارن (coberence):

وهو يشمل على الإجراءات المستعملة في إثارة عناصر المعرفة من مفاهيم وعلاقات منها علاقات منطقيّة كالسّببـــيّة ،ومنها معرفة كيفيّة تنظيم الحوادث ،ومنها أيضا محاولة توفير الاستمراريّة في الخبرة البشريّة.[1]

3–القصد أو المقصدية: (Intentionality)

وهو موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا مسبوكا محبوكا موضوعا للتوصل إلى غاية بعينها.

4-القبول أو المقبولية: (Acceptability)

أي تلقي المستقبل للنص باعتباره متضاما متقارنا ذا نفع للمستقبل أو ذا صلة به

5-الموقفية: (Situationality)

وهذا المعيار هو مجموع العوامل التي تجعل نصّا ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الإتّصالي، ولذلك لا يوجد نص دون ارتباط بالموقف،لأن معنى النص و استعماله و استقباله تتحدد كلها من خلال الموقف.[2]

---

1. ديبوغراندودريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر إلهام أبو غزالة و علي خليل محمد، ط1، دار الكتاب 1992، ص 11
2. د.عبد الرحمان بودرع، **نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن و الحديث**، مجلة كتاب الأمة، ع 154 قطر 1434هـ، ص 39

6-الإعلاميّة: (Informativity)

وهي تشمل على عامل الجدة اللايقين النسبي لوقائع النص بالمقارنة مع الوقائع الأخرى المحتملة الحدوث.

7-النصوصيـة: (Intertextuality)

وهي تتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى ذات صلة، ثم التعرف إليها في خبرة سابقة.[1]

1. ديبوغراند و دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، ص 12

الفصل الأول

تمهيد:

الاتساق هو التماسك بين المفردات والجمل المشكلة للنص لذا عني المهتمون بنحو النص بالروابط بين الجمل وحاولو حصرها وتصنيفها وبيان وظائفها.فإن أهم ما قام به الباحثان هاليداي ورقية حسن تتمثل في عملية البحث عن عناصر الاتساق كالإحالة، الاستبدال، الحذف،الوصل، التكرار، التضام...

1)تعريف الاتساق

أ) **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور « السَّوق ما دخل فيه الليل و ما ضم، و قد وَسَقَ الليل واتّسق و كل ماانتّظمفقد اتّسق و الطريق باتَّسق و يتّسق أي ينظم... واتسق القمر إستوى. و في التنزيل:«فَلا أُقسِمُ بِالشّفق(16)و اللّيلِ و ما وَسَق(17) و القَمر اِذا اتّسَق(18)»سورة الانشقاق.

ويقول الفراء : وماوسق أي و ما جمع و ضم واتّساق القمر امتلاؤه واجماعه ... أربع عشرة ومنه فالاتساق هو الضّم و الانتظام و الاجتماع «السّوق ، و ما دخل الليل و ما ضم و قد وسَق الليل واتَّسق و كل ماانظم فقد اتّسق»[1]

ب) اصطلاحا : يقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما ، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، و من أجل وصف اتساق الخطاب / النص يسلك المحلل – الواصف طريقة خطية ، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه

[1]- ابن منظور ،لسان العرب ، ج10 ، بيروت، ط1، 1992،ص379.

غالبا) حتى نهايته، راصداالضّمائر و الإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعديّة ، مهتمّا أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف و الإستبدال و الحذف، و المقارنة و الإستدراك كل ذلك من أجل البرهنة على أن النّص / الخطاب (المعنى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلاّ متآخذا.[1]

2- مظاهر الاتساق ووسائله:

أهم الوسائل و الأدوات التي تساهم في جعل النص متسقا شكلا ما يوضحه هذا المخطط:

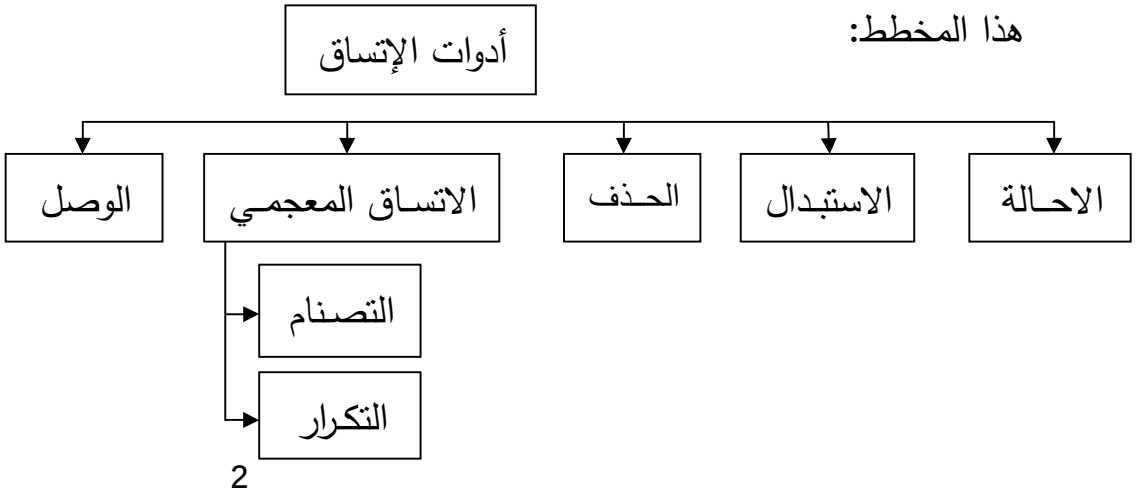

2

3ـعناصرالاتّساق: ينقسم الاتساق إلى نوعين:

أ- الاتساق النّحوي، ب- الاتّساق المعجمي.

1.محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل الى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغلرب، 2006 ، ص5.
2.بن يحي الطاهر نعوس، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، ص 189

1-عناصر الاتّساق النحوي:

أوّلا- الإحالة:

1-**تعريف الإحالة:** يرى محمد خطابي أن هاليداي ورقية حسن استعملا مصطلح الإحالة بطريقة خاصة في قوله:« إن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث تأويلها، إذ لابدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها. و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الاحالة ، و هي حسب الباحثين: الضمائر و أسماء الاشارة و أدوات المقارنة . تعتبر الإحالة علاقة دلاليّة، و من ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلا أنّها تخضع لقيد دلالي و هو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه»[1]

ينطلق هاليداي ورقية حسن من التفريق بين إحالتين ، إحالة خارجية و إحالة داخلية، ففي الحالة الأولى يرتبط العنصر اللّغوي بما هو غير لغوي ، أما في الحالة الثانية فيرتبط العنصر اللّغوي بما هو لغوي ، أو إن شئنا ترتبط اللغة باللغة بواسطة علاقة إحالية و في هذه الحالة يفقد العنصر اللغوي الذي يحيل استقلاليته و يرتبط في تأويله بعنصر آخر.[2]

2-**أقسام الإحالة:** وقد وضع الباحثان (هاليدي ورقية حسن) رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله:

---

[1]محمد خطابي ، مدخل الى انسجام النص، ص17.

[2]-مفتاح بن عروس «**الاتساق و الانسجام في القرآن**»أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2008 ، ص218.

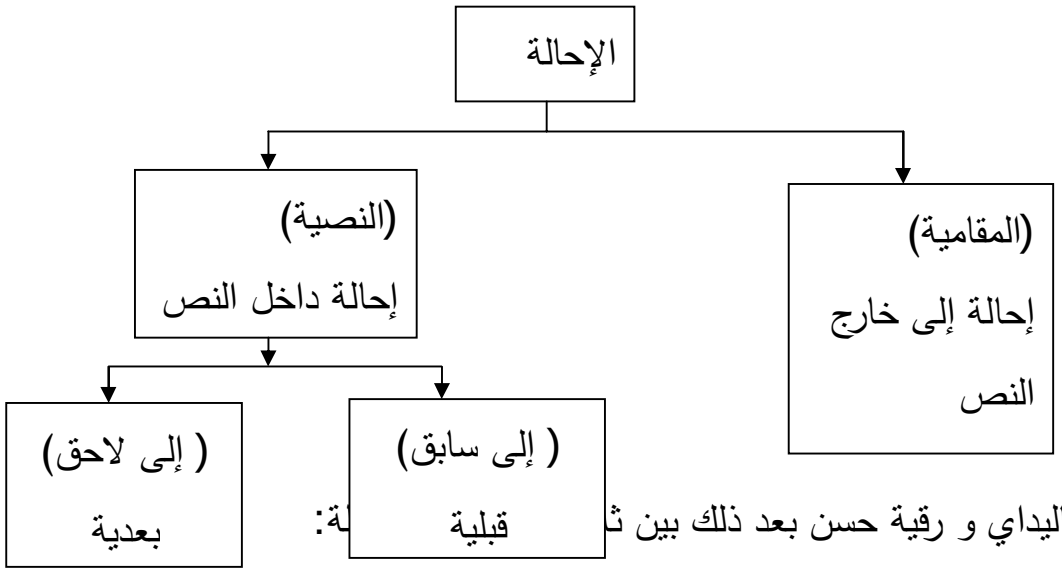

يميز هاليداي و رقية حسن بعد ذلك بين ثلاثة أنواع من الإحالة:

- إحالة الضمائر (personnel reference)
- إحالة أسماء الإشارة (demonstrativereference)
- إحالة المقارنة (comparative reference)[1].

3-الإحالة في قصيدة أوباما لأحمد مطر :

بما أن الإحالة موضوع واسع متشعب الأفكار و الأطراف ، و نظرا لحجم بحثنا ، اضطررنا الى التلخيص قدر الامكان ، فاستحوينا من الجدول الذي وضعه أحمد خطابي في مقاربته بين المستوى النحوي و المعجمي في كتابه (لسانيات النّص) (أنظر ص 213)

1-رقمنا القصيدة من 1 الى 46 سطرا ، ووضعنا (رقم السّطر) في الخانة الأولى من الجدول.

2- الخانة الثانية خصصناها لذكر الإحالة كما هي (دون عزل الضمائر المتصلة عن الأفعال أو الأسماء)

3-الخانة الثالثة خصصناها لنوع الإحالة بإستعمال رموز لكل نوع:

أ) الإحالة = **إح** ، ب) مقامية = **مق** ، ج) قبلية = **قب** ، د) بعدية= **بع** ، هـ) باسم اشارة = **إشا** ، و) بضمير = **ض**.

بفعل تفضيل : **فت**

4- الخانة الرابعة خصصناها للمحيل

5- الخانة الخامسة للمحال إليه .

رقم السطر	الإحالة	نوعها	المحيل	المحال إليه
1	طناجر**كم** باب**ي**	(إح،مق) (إح،مق)	العرب أوباما	كم(ضمير متصل) ي(ضمير متصل)
2	أرهق أطار صوايي	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	قرع طناجركم أوباما قرع طناجركم أوباما	هو(ضمير مستتر) ي(ضمير متصل) هو (ضمير مستتر) ي(ضمير متصل)
3	إفعل هذا	(إح،ض،قب) (إح،اشا،بع)	أوباما محذوف(الفعل)	أنت(ضمير مستتر) هذا(اسم اشارة)
4	أترك هذا	(إح،ض،قب) (إح،اشا،بع)	أوباما محذوف(الشيء)	أنت(ضمير مستتر) هذا(اسم اشارة)
5	أمطر أمطر**نا**	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	أوباما العرب	أنت(ضمير مستتر) هذا(اسم متصل)
6				
7	وفّر	(إح،ض،قب)	أوباما	أنت(ضمير مستتر)
8				
9	خصّص	(إح،ض،قب)	أوباما	أنت(ضمير مستتر)
10				

11	فصّل	(إح،ض،قب)	أوباما	أنت(ضمير مستتر)
12				
13	نعلك	(إح،ض،قب)	قرقعة	هي(ضمير مستتر)
14	حولي	(إح،ض،قب)	أوباما	ي (ضمير متصل)
15	يخبو يتنامى	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	سعار الضجة	هو (ضمير مستتر)
16	أنا عندي	(إح،ض،بع) (إح،ض،قب)	أنا أوباما	رجل ي(ضمير متصل)
17	أكثر بطالتكم	(إح،فت،بع) (إح،ض،قب)	أكثر العرب	وقت بطالتكم كم(ضمير متصل)
18	أطول جلالتكم	(إح،فت،بع) (إح،ض،قب)	أطول العرب	حكم جلالتكم كم(ضمير متصل)
19	دعوا دعوني	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	العرب أوباما	أنتم(ضمير مستتر) في (ضمير متصل)
20	أنذر أنذر**كم**	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	أوباما العرب	أنا(ضمير مستتر) كم(ضمير متصل)
21	أحظى	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير مستتر)
22	لست من خلّف خلّفكم	(إح،ض،قب) (إح،مو،بع) (إح،مق) (إح،ض،قب)	أوباما من أبوكم العرب	ت(ضمير متصل) خلفكم هو(ضمير مستتر) كم(ضمير متصل)
23	أشاط			
24	لست أخاكم أهجى	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	أوباما العرب أوباما	ت(ضمير متصل) كم(ضمير مستتر) أنا (ضمير مستتر)
25	أنا	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير منفصل)

	أصل	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير مستتر)
26	لست	(إح،ض،قب)	أوباما	ت(ضمير متصل)
	أباكم	(إح،ض،قب)	العرب	كم(ضمير متصل)
	أرجى	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا (ضمير مستتر)
27	أكون	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير مستتر)
	عليكم	(إح،ض،قب)	العرب	كم(ضمير متصل)
28	أنا	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير منفصل)
	اخترت	(إح،ض،قب)	أوباما	تُ(ضمير متصل)
29	دعوا	(إح،ض،قب)	العرب	أنتم (ضمير مستتر)
	غيري	(إح،ض،قب)	أوباما	ي (ضمير متصل)
	يتبنى	(إح،ض،قب)	غيري	هو (ضمير مستتر)
	يتبناكم	(إح،ض،قب)	العرب	كم (ضمير متصل)
30	ظنوا	(إح،ض،قب)	العرب	أنتم(ضمير مستتر)
31	أنا	(إح،ض،بع)	أنا	أمثولة
	يأبى	(إح،ض،قب)	شعب	هو (ضمير مستتر)
32	يحكم	(إح،ض)	الحاكم	هو(ضمير مستتر)
	يحكمه	(إح،ض،قب)	الشعب	الهاء(ضمير متصل)
33	يحترم	(إح،ض،قب)	النّظام	هو(ضمير مستتر)
34	أنا	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضميرمنفصل)
	لهما	(إح،ض،قب)	الشعب و النظام	هما(ضمير متصل)
	غيرهما	(إح،ض،قب)	الشعب و النظام	هما(ضمير متصل)
35	أفطر	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير مستتر)
	قلبي	(إح،ض،قب)	أوباما	ي(ضمير متصل)
36	نزلت	(إح،ض،بع)	أنغامي	ت(ضمير متصل
37	مسامعكم	(إح،ض،قب)	العرب	كم(ضمير متصل)

38	امتثلوا	(إح،ض،قب)	العرب	واو الجماعة(ضمير متصل)
39	اتخذوا مثلي	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	العرب أوباما	واو الجماعة(ضميرمتصل) ي(ضمير متصل)
40	شئتم تبقوا	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	العرب العرب	أنتم (ضمير مستتر) واو الجماعة (ضمير متصل)
41	هذي	(إح،اشا،بع)	هذي	الدنيا
42	تتسول	(إح،ض،قب)	أنعام	هي(ضمير مستتر)
43	أصارح أصارحكم أني	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	أوباما العرب أوباما	أنا(ضمير مستتر) كم(ضمير متصل) ي(ضمير متصل)
44	حياتي	(إح،ض،قب)	أوباما	ي(ضمير متصل)
45	ادخي حساباتي	(إح،ض،قب) (إح،ض،قب)	أوباما أوباما	ي(ضمير متصل) ي(ضمير متصل)
46	أرعى	(إح،ض،قب)	أوباما	أنا(ضمير مستتر)

ثانيا الاستبدال:

1- **تعريف:** يعتبر هاليداي ورقية حسن الإستبدال(substitution) عملية معجميّة نحوية و هي تختلف عن الاحالة من حيث أن هذه الأخيرة هي عملية اتساق دلالية و ينتهي مبدأ إجراء الاستبدال إلى البنى النحويّة و بعبارة أخرى إلى الجانب الشّكلي للجمل.[1]

2- **أقسام الاستبدال:** ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

1.مفتاح بن عروس، **الاتساق و الانسجام في القرآن** ، ص230
2.محمد خطابي، مدخل الى انسجام النص، ص20

أ- **استبدال اسمي:** ويتم باستعمال العناصر same , ones , one

ب- **استبدال فعلي:** و يمثله استعمال العنصر do

ج- **استبدال قولي:** و يستعمل فيه العنصران not , so[2]

3- الاستبدال في قصيدة أوباما لأحمد مطر:

الاستبدال الإسمي : في السطر (16) : أنا رجل (إستبدال اسم بضمير منفصل) في السطر (41) : هذي الدنيا (إستبدل اسم بإسم الاشارة)

الاستبدال الفعلي : (افعل) في السطر (3) تستبدل بـ (أمطر) في السطر(5) و (وفِّر) في السطر(7) ، و (خصّص) في السطر(9)، و(فصّل) في السطر(11)، استبدال فعل بمجموعة من الأفعال

الاستبدال القولي: نلاحظ في السطر (19) الفعل (**أنذركم**) يستبدل مجموعة من العبارات التالية له،و هي:

- لست بخادم من خلّـفكم (21)
- لست أخاكم حتى أهجى (23)
- لست أباكم حتى أرجى (25)
- و عروبتكم لم تخترني (27)
- و أنا ما اخترت الاسلاما (28)

ثالثـا - الحذف:

1-تعريف الحذف: علاقة قبلية في ظاهرة الحذف تترك أثرا يسترشد به المستمع أو القارئ، و يقسم إلى أنواع ثلاثة: حذف اسمي ، و حذف فعلي ، و حذف جملة أو قول.[1]

- الحذف عند النّحاة: كان انشغال النّحاة منصبّا على تبيان مواقع الحذف و كيفية تقدير المحذوف و شروط الحذف(...)
- الحذف عند البلاغيين: أما اهتمام البلاغيين فكان منصبا أساسا على توضيح الأغراض ، لدرجة أن عنايتهم بها فاقت عناية النّحاة(...)[2]

2-أقسام الحذف:

وقد قسّم الباحثان (**هاليداي ورقية حسن**) الحذف إلى ثلاثة أنواع هي :

أ) الحذف الاسمي : حذف اسم داخل المركب الاسمي.

ب)الحذف الفعلي : الحذف داخل المركب الفعلي.

ج) الحذف داخل شبه الجملة : هو الحذف داخل شبه الجملة.[3]

3- مظاهر الحذف في قصيدة أوباما لأحمد مطر :

في السطر (2) نجد حذفا اسميا: أرهقني و (**قرع طناجركم – حذف اسمي)** أطار صوابي

في السطر (3) نجد حذفا اسميا: افعل هذا (**الفعل)** يا أوباما

في السطر (4) نجد حذفا اسميا ، أترك هذا (**الفعل)** يا أوباما

1 د.حمودي السعيد ، الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الاشكال، عدد خاص ، 2012، ص 113.
2 زيد العامري، و هشام اليوسف: **من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني** ، مجلة الأدب،ع3، 2014 ، ص167
3- محمد خطابي ، مدخل الى انسجام النص ، ص22

في السطر(33) نجد حذفا عباريا: و (**أنا أمثولة)** نظام يحترم الشعبا

في السطر (38) نجد حذف شبه جملة : فامتثلوا (**بي)** ...نظما و شعوبا

في السطر(42) نجد حذف فعلي،تتسول أمناو **(تتسول)** طعاما.

في السطر(43) نجد حذف حرفي ، فأصارحكم...**(ب)** أني رجل.

رابعا- الوصل أو الربط:

1-**تعريف الوصل:** إن النّص عبارة عن جمل و متتاليات متعاقبة خطيا و لكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص ، ولماّ كانت وسائل الرّبط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي و عكسي و سببي و زمني.[1]

2-**الوصل في قصيدة أوباما لأحمد مطر:**

- في السطر (2)ربط إضافي باستعمال **(و)**: أرهقني **و**أطار صوابي.
- في السطر(5) ربط إضافي باستعمال **(و)** : أمطرنا بردا **و** سلاما.
- في السطر(14) ربط إضافي باستعمال **(و)** : **و** سعار الضجة من حولي.
- في السطرين (19) و (20) هناك ربط زمني باستعمال **(بدءا)** و **(ختاما)** فدعونيأنذركم **بدءا** كي أحظى بالعذر **ختاما**
- كما نجد ربطا سببيا في السطر(20) باستعمال العنصر **(كي)** : **كي** أحظى بالعذر ختاما

[1] المرجع نفسه، ص 23

- نجد الربط العكسي في كل من الأسطر (21) و(23 و (25) باستعمال **(ليس)**
- **لست** بخادم من خلّفكم
- **لست** أخاكم حتّى أهجى
- **لست** أباكم حتّى أرجى
- نجد ربط زمني في السطر (30) باستعمال **(أبدا)**: أوظلو**أبدا** أيتاما.
- نجد ربطا عكسيا في السطر (40) باستعمال **(أمّا)**: **أمّا** إن شئتم أن تبقوا.
- نجد ربطا اضافيا في السطر (42) باستعمال **(و)**: تتسول أمنا **و** طعاما
- و في السطر(43) ربط زمني باستعمال (الفاء) : **ف**أصارحكم...أنّي رجل.
- و في السطر(46) ربط زمني باستعمال **(يوما)**: أن أرعى **يوما**...أغناما.

2-عناصر الاتّساق المعجمي:

ينقسم الاتّساق المعجمي في نظر الباحثين إلى نوعين:

أ- التكرير (Reiteration)

ب- التضام (Collocation)

أوّلا - التكرير:

1-تعريف التكرير: هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.[1]

2-التكرير في قصيدة اوباما لأحمد مطر :

- نلاحظ تكرر لفظ **(يا أوباما)** (6) ست مرات في القصيدة ، و هو نداء و هذا ما يسمى بالتكرار التركيبي ، و تعمّد الشاعر استعماله للدلالة على كثرة

[1] محمد خطابي، مدخل إلى انسجام النص ، ص 24

متطلبات العرب و تواكلهم على غيرهم في كل صغيرة و كبيرة ، كما أراد أن يوصل شعور الضّجر و الملل الأمريكي من الحالة العربية.

- نلاحظ أيضا توالي الأفعال (اِفعل – أترك – أمطر – وفّر – خصّص – فصّل) و هي كلّها أفعال أمر تدل على اعتماد العرب على الأمريكان في كل شيء و عجزهم عن تحمل المسؤولية .
- نلاحظ أيضا ورود كلمة (**لست**) في ثلاث مواقع مختلفة من القصيدة ، و هذا أيضا تكرار تركيبي للدّلالة على تبري أوباما من العرب و المسلمين.
- نلاحظ في السطر (31) أنا أمثولة شعب (...) و نظام (...) فكلمة (أمثولة) تم تفصيلها في الكلام اللاّحق بـ **(شعب)** و **(نظام)** و هذا ما يسمى بالتكرار التفصيلي.

ثانيا- التّضام (المصاحبة اللّغوية):

1-**تعريف التضام:** هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لإرتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك.[1] ، وحسب هاليداي ثمة أزواج من الألفاظ متصاحبةدوما، فذكر أحدهما يستدعي ذكر الآخر (...) و هي:

- التّباين: له درجات عديدة، قد يكون اللفظان:

أ- متضادّين : ولد / بنت.

ب- متخالفين: أحب / أكره

ج-متعاكسين : أمر / طاع

- الدخول في سلسلة مترتبة : الثلاثاء / الأربعاء ، اللّواء/ العميد.
- الكل للجزء: اليد/ الإنسان
- الجزء للجزء: الأنف/ الرّئة.

[1] المرجع نفسه ، ص25

- الاندراج في صنف عام : الأمعاء / المعدة تشملها كلمة الهضم

2- **التضام في قصيدة أوباما لأحمد مطر**:

في السطر (5) نلاحظ المصاحبة من نوع الإندراج في صنف عام بين الكلميتين بردا و سلاما (**الاستقرار السياسي**).

الفصل الثاني

تمهيد:

الانسجام النصي هو أحد المعايير الدّيبوجراندية المهمة في تحقيق تماسك النص على مستوى بنيته العميقة، والذي يتضافر مع معيار الاتساق النصي في طبع أي نص معالج بصفة النصيّة، أي بعبارة أخرى تحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى السطحي(اللغوي) على المستوى العميق(الدلالـي)، وهذا كله لا يأتي إلا بتوافر أدوات الانسجام النصي المختلفة كالسّياق، والتأويل المحلي والمعرفة الخلفية وعلاقة الإجمال....الخ[1]

1-مفهوم الانسجام النصي(coherence)

أ)لغة: ورد في" لسان العرب " تحت مادة (س ج م):سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجِمه وتسجُمه سَجمًا وسُجومًا وسِجمانا وهو قَطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا... ودمع مسجوم سجَمَته العين سجما وقد أسجمه وسجّمه والسّجم الدمع وانسجم الماء والدّمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصبّ... سجمت العين الدمع و الماء يَسجُم سُجوما و سِجاما... إذا سال وانسجم[2]

[1]-الطيب الغزالي قواوة، **الانسجام النصي و أدواته**، مجلة المخبر، ع 8، 2012، ص61
[2]-ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص280

كما ورد في القاموس المحيط: سجم الدمع سُجوما وسِجاما، وسَجمته العين، والسحابة الماء تَسجِمه وتَسجُمه سجما وسُجوما وسِجمانا، قطر دمعها سال قليلا أو كثيرا[1]

إذن تدور مادة (س ج م) حول القطران و الصّب والسيلان وهذه المفردات توحي بالتّتالي والتّتابع و الانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار.

ب)اصطلاحا: يعد مصطلح (cohérence) أحد المصطلحات التي عرفت تباين آراء الدارسين في إيجاد مقابل عربي له، فمثلا محمد خطابي اختار مصطلح الانسجام، أما تمام حسان ترجمه بالالتحام، ومحمد مفتاح بالتّشكل في حين استعمل الباحثان "سعد مصلوح " و "محمد العيد " مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة أو ما شابههما كالتّناسب والتّقارن...الخ[2]

يعني (فان دايك) بالانسجام الأبنية الدلالية المحورية الكبرى وهي أبنية عميقة تجريدية[3].

يقوم هذا المعيار عند (روبرت ديبوجراند) على الترابط الفكري أو المفهومي، الذي تحققه البنية العميقة للخطاب، وتظهر هنا عناصر منطقية مثل السببية والعموم

[1]- الفيروز ابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، قاموس المحيط ضبط وتوثيق:يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطلبة للنشروالتوزيع، بيروت/لبنان، دط، 1999 ، ص1009 -1010.

[2]-الطيب الغزالي قواوة، **الانسجام النصي و أدواته**، ص62

[3]-د حمودي السعيد، **الانسجام النصي المفهوم و الأشكال**، مجلة الأثر، عدد خاص، 2012، ص113

والخصوص وغيرهما، وهي تعمل على تنظيم الأحداث والوقائع داخل بنية الخطاب وعلى هذا يكون مفهوم الترابط عند (دي بوغراند) شمل مبدأ "الترابط عند " كرايس" ومضمون " التماسك المعنوي "عند "براون ويول"، و" التعالق" عند شارول.[1]

2) أدوات الانسجام النصي:

نظرا لتعدد وتنوع العلوم التي تجعل الخطاب محور دراسة لها، لذلك اختلفت الاتجاهات النظرية لهذه العلوم، فكل منها ينظر للنص/الخطاب وفق منظوره الذاتي ووجهته الخاصة.[2]

1- السيـــاق (context):

1-1 تعريف السياق:

أ- **لغـــة:** ورد في لسان العرب لابن منظور "السوق" السوق معروف، وساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا، وسياقا وهو سائق وتسوّق شدّد للمبالغة.

[1]-عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ص65.

[2]-الطيب العزالي قواوة، **الانسجام النصي وأدواته**، ص63.

قال تعالى: ﴿ **وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد** ﴾ وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، والسياق المهر... والسياق نزع الروح، وأصله سوّاق فقلبت الواو ياء لكسرة السين.[3]

ب-**اصطلاحا:** ولعل العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة السياق تتجلى في استخدام مصطلح السياق نابع من الظروف المحيطة بالكلام, سواء منها ما تعلق باللغة وتركيبها أو الملابسات الخارجية, نجد وكأنها تسوق الكلام, لأن هذه الفروق تتكون مصاحبة له ولهذا جعلت و كأنها تقوده أو تسوقه أمامها.[1]

1-2 خصائص السيـــاق:

يذهب براون و يول (1985)، كإطار عام إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب و السياق لديهما يتشكّل من المتكلم/الكاتب، والمستمع/القارئ، والزمان والمكان، لأنه يؤدي دورا فعّالا في تأويل مختلف.

وفي هذا الصدد يرى هايمس(1964) أن للسياق دورا مزدوجا إذ "يحصر مجال التأويلات الممكنة، (...) ويدعم التأويل المقصود".

[3]-ابن منظور، لسان العرب،ج10، ص116.

[1]-د مهدي ابراهيم الطويل، السياق و اثره في المعنى، اكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي/ ليبيا،2011، ص15.

وفي رأي هايمس أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ-**المرسل**: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.[2]

1-3 السياق كمبدأ من مبادئ الانسجام من خلال قصيدة أوباما لأحمد مطر:

المرسل هنا هو الشاعر أحمد مطر العراقي, ولد في مطلع الخمسينات بين عشرة إخوة في البصرة بدأ كتابة الشعر وهو لا يتجاوز الرابعة عشر من عمره, ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية, لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب, فألقى بنفسه في دائرة النار حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت وعلى ارتداء ثياب العربي في مأتم, فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة لإلقاء قصائده على المنصة التي كانت مشحونة بقوة عالية من التحريض, وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لا تتركه ليعيش بسلام, وقد عانى الأمرّين من مطاردة السلطة له, حتى اضطر لمغادرة وطنه نحو الكويت.

يصنف الشاعر في خانة الشعراء السياسيين وشعراء المقاومة, له الأسلوب الخاص الذي يميزه عن الباقين, وقد تأثر الشاعر بالقرآن وألفاظه ومعانيه وهذه القضية واضحة في الأساليب الشعرية, كالأسلوب القصصي والسخرية كسلاح في يد الشاعر لإفشاء مؤامرات السلطات الحكومية والمخبرين والقوى السرية والأجانب, مع أن أحمد

[2]-محمد خطابي، لسانيات النص، ص53.

مطر من شعراء الشعر الحر لكن يلزم نفسه بالقافية في أكثر الأحيان لما في القافية من اثر جيد على السامعين والقراء واكتفائه بالصور البيانية والبديعية يمثل خياله والقدرة الشعرية لديه، فهو يستخدم كل هذه الأساليب ليبين اعتراضاته من وضع مرير في مجتمعه وكبت الحريات سواء الحرية الاجتماعية أو حرية التعبير.

كما عرف عن الشاعر أحمد مطر كرهه الشديد لأمريكا فلا تكاد تخلو قصائده من حقده الشديد وموقفه ضد الأمريكان, فكثيرا ما يعبر عن كرهه لهذه الدولة معتبرا إياها مصدر الفضائح والخبائث, فرؤية الشاعر اتجاه أمريكا رؤية عدائية لا تقبل أي تطبيع ومصالحة إلى يوم القيامة, ومن الأسباب التي تزيد كراهية الشاعر لأمريكا هو فرض أحكام المستبدين العملاء للغرب وعلى رأسهم أمريكا على الأمم والشعوب العربية المسلمة في منطقة الشرق الأوسط, فقد حاولت إلى الإيحاء بعجز العرب والمسلمين عن قيادة أنفسهم بغية الحصول على منصب الوصي لهم ولا سيما بعد اكتشاف الذهب الأسود في أراضيهم والاستفادة من جهلهم لتحقيق أهدافها و النتيجة من كل ذلك هي شعب غني جاهل عدواني ينبغي تطويعه بتنصيب الحكام العملاء.

كل هذا يظهر في قصيدة "أوباما" حيث يبدو ذلك الحقد الشديد والغيض المكبوت والاحتقار للسلطة العربية والشعب الجبان المستسلم, فسخر منهما بكل ما أوتي من كلمات ولم تخنه الكلمات, فأخرج قصيدة ساخرة جارحة بامتياز خاصة في استعماله للعبارات التالــية:

وقت بطالتكم, حكم جلالتكم, من حلفكم, عروبتكم, الإسلامـــا، يتبناكم، ظلـوا أبدا أيتاما، يحكمه أحد غصبا، فوق مسامعكم ألغاما, أنعاما, تتسول أمنا وطعاما، أغناما.

وكلها تؤول إلى العرب شعبا وحكومة.

ب-المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.[1]

إن المتتبع لحياة أحمد مطر وما تعرض له من مطاردة السلطة العراقية التي اضطرته لمغادرة مسقط رأسه نحو الكويت, فنلاحظ في شعره دائما بأنه عانى من ظاهرة الاغتراب, وعليه مع القراءة العميقة لقصيدة "اوباما" يتضح لنا بانها موجهة بشكل خاص وغير مباشر إلى الحكم العراقي المستبد والشعب الجبان الذي اعتاد السكوت على كل الممارسات الدكتـاتورية, فاستعمل في قصيدته الشخصية المرعبة الأولى بالنسبة للعراق وشعبه وهي "اوباما".

ج-الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.[2]

الحضور في هذه القصيدة هو الجمهور العربي لأنه يعاني بشكل عام من الممارسات الأمريكية وتدخلها في سياسته الداخلية، عمالة حكامها لأمريكا من أجل مصالحهم الشخصية والحفاظ على كرسي الحكم.

[1]-محمد الخطابي، لسانيات النص، ص53.

[2]– محمد خطابي، المرجع نفسه،ص53

د-الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

قصيدة "أوباما" من الشعر الحر تتكون من 46 سطرا، كتبها الشاعر أحمد مطر على شكل خطاب موجه من "أوبـاما" رئيس أمريكا إلى العرب بطابع هزلي استهزائي لا لإضحاك القراء، وإنما لإحياء ضمير العرب شعوبا وحكومة، كأنها مسرحية يقف فيها أوباما يشتم ويهزأ بالعرب.

ط-المقـام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية من المتاعب بالنظر إلى الإشارات و الإيماءات وتعبيرات الوجه

ح-الزمان: كتب الشاعر قصيدته سنة 2008 في الغزو الأمريكي للعراق والذي كـان سبب التواطؤ بين حكام العراق (العملاء) والأمريكان.

ع-المكان: كتب الشاعر قصيدته في مسقط رأسه العراق، الذي كان يعاني من فوضى الغزو وسفك الدماء ومن كل مظاهر التواطؤ والاحتيال والرذالة.

هـ-القنـــاة: كيف نمد التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي، كلام، كتابة، إشارة

التطبيق: القناة هي قصيدة شعرية من الشعر الحر تتكون من 46 سطرا

ن-النظام : اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل

التطبيق: القصيدة مكتوبة باللغة العربية الفصحى

و -شكل الرسالة: ماهو الشكل المقصود رمشة جدال، خطة، خرافة، رسالة غرامية....

التطبيق: عبارة عن رسالة تحريضية استفزازية حاضرة

ل -المفتاح: ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة شرحا مثيرا للعواطف....

التطبيق: كانت كصفعة للعرب من الاستفاقة من

ي -الغرض: أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

التطبيق: غرض الشاعر أن يحيي ضمير العرب شعوبا وحكاما.

2- مبدأ التأويل المحلي:

2-1 المفهوم:

يرتبط هذا المبدأ بما يمكن أن يعتبر تقييدا للطاقة التأويليّة لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل "الآن"، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم "محمد" مثلا.

التأويل المحلي هو أن لا ينشئ المستمع سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما، فبهدف تقييد التأويل يضطر المتلقي إلى اعتبار ما يقدم خاصة (وهو مايسمى في اصطلاح كيفيس "الخطاب السابق")[1]

2-2 مبدأ التأويل المحلي من خلال قصيدة أوباما لأحمد مطر:

إن المقام الأول للخطاب في قصيدة "أوباما" يحدد امتداد السياق الذي سيؤول فيه المستمع ما يلحق، ومن ثم فهو يفترض أن ما تمت الإشارة إليه سابقا، أشخاصا زمانا ومكانا، سيبقى كما هو عليه، ثابتا ما لم يشر الشاعر إلى أن يتغير وعليه نلاحظ أن هذا الأخير منذ بداية قصيدته إلى غاية السطر 46 وهو يتحدث عن شخصيتين: الأولى هي أوباما من خلال ذكر الاسم أو بالضمير(يمكننا الاعتماد على جدول

الإحالة الذي وضعناه سابقـا أكثر)،ونجده في العبارات التالية: بابي، ارهقني، صوابي، افعل...يا أوباما، اترك...يا أوباما، أمطرنا...يا أوباما، وفّر...يا أوباما، حولي، أنا رجل، عندي، دعوني، أنذركم، أحظى، لست، أنا، تخترني، أنا ما اخترت، غيري،افطر قلبي، أنغامي، مثلي، أصارحكم، حياتي، حساباتـي، أرعى) فمن الظاهر أن الشاعر يتحدث عن نفس الشخص من بداية القصيدة لنهايتها وهذا ما يسمى بالتأويل المحلي أو تقييد الطاقة التأويلية.

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص، ص56.

أما الشخصية الثانية فكانت العرب شعبا وحكومة ويتضح ذلك من خلال العبارات التالية (قرع طناجركم، أمطرنا، وقت بطالتكم، حكم جلالتكم، أنذركم، من خلفكم، أخاكم، أباكم، عليكم، عروبتكم، يتبناكم، ظلوا، فوق مسامعكم، امتثلوا... نظما وشعوبا، اتخذوا، شئتم أن تبقوا، تتسوّل أمنا وطعاما، أصارحكم، أغناما).

3-مبدأ التشـــابه:

3-1 المفهوم:

من أجل إبراز أهمية التجربة السابقة التي يرى بها الإنسان عادات تحليلية وفهمية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص، يتكئ براون ويول (1983) على رأي عالم نفسي وهو بارتليت "من المشروع القول أن كل العمليات المعرفية (...) من الإدراك حتى التفكير، تعد طرفا يسعى فيها "جهد أصيل وراء المعنى" إلى محاولة ربط شيء معطى مع شيء آخر غيره، وتتجلى أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم, ولن يتأتى له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا، وبعد مواجهة خطابات تشتمل على أصناف متنوعة مما يؤهله إلى اكتشاف الثوابت والتغيرات وعلى هذا النحو يمكنه الوصول إلى تحديد الخصائص النوعية لخطاب معين[1]

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص،ص57.

3-2 مبدأ التشابه في قصيدة أوباما لأحمد مطر:

يقدم الشاعر مجموعة من المعطيات في قصيدته، بحيث أن من لا يعرف أحمد مطر ويقرأ قصيدة "أوباما" سطحيا يظهر له بأن الشاعر غرضه تبجيل وتعظيم شأن أمريكا ورئيسها وبأنه معجب بشعبها وحكومتها ويكن لها مشاعر المحبة و المودة، غير أن الشاعر غرضه العكس وحقده على أمريكا لا حدود له، إلا أنه تعمد ذلك من باب الاستهزاء كما يريد تأديب العرب، ويظهر بأن الشاعر يوجه قصيدته لجميع العرب لأنه استعمل التعميم لتوجيه رسالة غير مباشرة إلى الشعب العراقي الذي عانى الاستعمار لكنه لم ينتفض أو يقاوم ورضي بالأمر الواقع كما وجهها إلى الرؤساء الذين توالوا على حكم العراق.

4-مبدأ التغريـــض:

4-1 المفهوم:

يعرف براون ويول الشيمة بأنها نقطة بداية قول ما ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم، يعني الخطية، يتحكم في تأويل الخطاب، بناء على ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب ويؤثر في تأويل ما يليه وهكذا فإن عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه، كما أن الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تبقي فقط على تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضا, بمعنى

أننا نفترض أن كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم[1]

4-2 مبدأ التغريض من خلال قصيدة أوباما لأحمد مطر:

عنوان القصيدة التي بين أيدينا هو "أوباما" رئيس الدولة الأمريكية المتغطرسة التي تفرض وصايتها على الدول العربية بالغصب، إذن من العنوان يمكننا توقع الموضوع الداخلي على من يدور ويبدو جليا من استخدام شخصية سياسية كهذه بأن القصيدة سياسية.

أول جملة أو سطر في القصيدة هي: قرع طناجركم في بابي مخاطبا العقول العربية المتحجرة, فأول عبارة كانت شتما ومنه يظهر بأن النص سيكون هزليا استهزائيّا.

ومن هذه المؤشرات نستنتج بأن الشاعر سيتكلم عن اعتماد العرب على أمريكا الذي اعتبره بمثابة التسول وغرضه منها هو مخاطبة العقول العربية وإحياء ضمائرهم الميتة من خلال تحسيسهم بالحقارة والذنب.

[1]-محمد خطابي، لسانيات النص،ص59.

خـــاتمة

خاتمـــــــــــة

يقال إن لكل بداية نهاية، إلا أن البحث العلمي لا حدود له فعسى أن يكون بحثنا بداية لدراسات أخرى، فبعد البحث في مجال الاتساق و الانسجام كمعيارين نصيين؛ وتطبيقه على قصيدة "**أوباما**" للشاعر أحمد مطر؛ خرجنا بعدة بنتائج ألا وهي:

إن علم النص نتج على أنقاض نحو الجملة وعدة علوم لسانية أخرى في السبعينيات من القرن العشرين على يد روبرت ديبوجراند هدفه دراسة التماسك النصي وللبحث فيه يجب التطرق إلى عدة مفاهيم وهي: النص، الخطاب، علم النص...

للحكم على نصية النص لا بد من توافر مجموغة من المعايير الأساسية وهي: الاتساق، الانسجام، القصدية، التقبلية، الموقفية، الإعلامية والتناص.

الاتساق هو التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص من خلال وسائل لغوية تتصل بين عناصره(الإحالة، الاستبدال، الحذف، الربط) في الاتساق النحوي و(التكرار والتضام) في الاتساق المعجمي وهذا ما تجلى واضحا في القصيدة التي اتخذناها كمدونة للبحث .

أما الانسجام فهو تماسك النص على مستوى بنيته العميقة، والذي يتظافر مع معيار الاتساق النصي بهدف تحقيق التماسك الكلي للنص على المستوى

السطحي(اللغوي) وعلى المستوى العميق(الدلالي) وهذا كله لا يتأتى إلا بتوافر أربعة عناصر وهي: السياق، ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه، ومبدأ التغريض؛ هذه المبادئ التي تعين القارئ على تأويل النص وفهمه كما كانت الحال مع قصيدة أحمد مطر.

وفي الختام نرجو أن نكون قد ألممنا بما استطعنا من أطراف هذا الموضوع الشاسع وتمكنّا من الإفادة فيه كما أننا لا ندعي أننا قد ألممنا بكل شاردة وواردة فيه.

ملاحق

1- قصيدة أحمد مطر الجديدة – قصيدة أوباما أوباما

..مِن أوباما
:لِجَميعِ الأعرابِ شُعوباً أو حُكّاما
قَرْعُ طَناجِرِكُمْ في بابي
..أرهَقَني وَأطارَ صَوابي
..افعَل هذا يا أوباما
اترُك هذا يا أوباما
أمطِرْنا بَرْداً وسَلاما
.يا أوباما
!وَفِّرْ للِعُريانِ حِزاما
.يا أوباما
!خَصِّصْ للِطّاسَةِ حَمّاما
.يا أوباما
! فَصِّلْ للِنَملَةِ بيجاما
..يا أوباما

=====

قَرقَعَةٌ تَعلِكُ أحلاماً
وَتَقيء صَداها أوهَامَا
وَسُعارُ الضَّجّةِ مِن حَوْلي
.لا يَخبو حتّى يتنامى
وَأنا رَجْلُ عِندي شُغْلٌ!
أكثَرُ مِن وَقتِ بَطالَتِكُمْ
أطوَلُ مِن حُكْمِ جَلالَتِكُمْ
فَدَعوني أُنذركُمْ بَدءاً

:كَي أحظى بالعُذْر ختاما
لَستُ بِخادمِ مَن خَلَّقَكُمْ"
.لأُ ساطَ قُعوداً وَقياما
لَستُ أخاكُمْ حَتّى أُهْجى
.إن أنَا لَمْ أصِلِ الأرحاما
لَستُ أباكُمْ حَتّى أُرجى
.لأكِونَ عَلَيْكُمْ قَوّاما
وَعُروبَتُكُمْ لَمْ تَختَرْني
!وَأنا ما اختَرتُ الإسلاما
فَدَعوا غَيري يَتَبَنّاكُمْ
!أو ظَلُّوا أبَداً أيتاما

=======

أنَا أُمثولَةُ شَعْبٍ يأبى
!!..أن يَحكُمَهُ أحَدّ غَصبْاً
.و نِظامٍ يَحتَرِمُ الشَّعبا
وَأنا لَهُما لا غَيرِهِما
سأُقَطِّرُ قَلبي أنغاما
حَتّى لَو نَزَلَتْ أنغامي
!فَوقَ مَسامِعِكُمْ.. ألغاما
فامتَثِلوا.. نُظُماً وَشُعوباً
.وَاتَّخِذوا مَثَلي إلهاما
أمّا إن شِئتُمْ أن تَبقوا
في هذي الدُّنيا أنعاما
تَتَسوَّلُ أمْنَاً وَطَعاما
فَأُصارِحُكُمْ.. أنّي رَجُلُ

في كُلِّ مَحَطّاتِ حَياتي
لَمْ أُدخِلْ ضِمْنَ حِساباتي
!أن أرعى، يوماً، أغناما

2- نبذة عن أحمد مطر:

هو شاعر عراقي الجنسية **ولد سنة** 1954م الابن الرابع بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التنومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة.

وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل اسرته وهو في مرحلة الصّبا, لتقيم عبر النهر في محلّة الأصمعي.

وفي سن الرابعة عشر بدأ مطر يكتب الشّعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية, لكن سرعان ما تكشّفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب فألقى بنفسه، في فترة مبكرة من عمره, في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد تصل إلى أكثر من مائة بيت مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لاتتركه ليعيش، فذاع صيته بين الناس، وهو أمر جلب له ألما وسجنا، ويذكر أنه سجن في مدينة الكويت أثناء تأديته لخدمة العلم, وذلك بعد رفضه طلبا لمحافظها محمد محجوب بإلقاء قصيدة بمناسبة احتفالات ثورة تموز، فما كان من أحمد مطر إلا أن نظم قصيدة وهو في سجنه يخاطب فيها لائميه يقول مطلعها:

ويك عني لا تلمني فأنا اللوم غريمي وغريمي بأسي

وأكثر مايميز شعر أحمد مطر هو السخرية الطاغية على شعره إلا أن هذه السخرية هادفة وليس الغرض منها الضحك والهزل، فلم يكن شاعرا ساخرا بقصد اللهو

العبث والإضحاك وإملاء الفراغ، بل كان جادا في شعره، وإن هذا الأسلوب يختلف عن أساليب الشعراء الساخرين الذين عرفناهم في العصور الأدبية الماضية.

أهـــم قصائـــده

- أحاديث الأبواب
- شــعر الرقبـاء
- ولاة الأرض
- ورثــة إبليـس
- أعوام الخصـام
- الجثـــة
- دمعة على جثمان الحرية
- السلطان الرجيم
- الثور والحضيرة (أنور السادات)
- هوذن عليك (ياسر عرفات)
- مقاوم بالثرثرة (بشار الاسد)
- كلب الوالي
- ماقبل البداية
- كابوس
- انتقاضة مدفع

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمـــة المصادر والمراجـــع

القرآن الكريم: رواية ورش.

أ/المصـــادر

1- ابن منظور ، لسان العرب، ج12، صادر بيروت، ط1،1992.
2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة.

ب/المراجع

1/المراجع العربية

1- بن يحيى طاهر ناعوس، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النص: دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دط.
2- حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال، مجلة، عدد خاص،2012.
3- زيد العامري وهشام اليوسف، من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني،مجلة الأدب، ع 3، 2014.
4- عبد الخالق فرحان شاهين، أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، الكوفة/العراق، 2012 .
5- عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جامعة الملك سعود/السعودية.
6- عبد الكريم حاقة، إبلاغية القرآن الكريم من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراه، بسكرة/الجزائر.

7-فهيمة لحلوحي، علم النص تحريات في دلالة النص وتداوله، مجلة كلية الآداب واللغات، ع10-11،بسكرة/الجزائر.

8-محمد رفيق مباركي، التكافئ الديناميكي بين لسانيات النص وعلم الترجمة، مذكرة ماجستير، قسنطينة/الجزائر، 2010.

9-محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.

10- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، أطروحة دكتوراه،جامعة الجزائر 2008.

2/المراجـع المترجمة

1-ديبوغراندودريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر:إلهام ابو غزالة وعلي خليل محمد،ط1، دار الكتاب، 1992.

2-كريستنا دمتسيك، لسانيات النص:عرض تأسيسي، تر:سعيد حسن بحيري،ط1،مكتبة زهراء الشرق، 2009.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعــات

إهـــداء

شكــر وتقـدير

مقــدمة..... أ-ج

مدخـل إلى لسانيات النص..... 2-11

1- من نحو الجملة إلى نحو النص..... 2

2- مفاهيـــم لسانيات النص..... 4

3- المعايير النصية 8

الفصل الأول: مظاهر الاتساق في قصيدة أوباما لأحمد مطر..... 13-26

تمهيد 13

1- مفهـوم الاتسـاق: أ) لغة..... 13

ب) اصطلاحا..... 13

2- مظاهر الاتساق ووسائله:.....14

عناصر الاتساق:..... 14

1) الاتساق النحوي:.....14

أولا: الإحالــة..... 15

1-تعريف الإحالة:.....15

2-أقسام الإحالة:.....15
3-الإحالة في قصيدة أوباما لأحمد مطر.....16

ثانيا: الاستبدال.....20

1-تعريف الاستبدال:.....20
2-أقسام الاستبدال.....20
3-الاستبدال في قصيدة أوباما لأحمد مطر.....21

ثالثا: الحــذف..... 22

1-تعريف الحذف.....22
2-أقسامه.....22
3-الحذف في قصيدة أوباما لأحمد مطر.....22

رابعا: الوصل/الربـــــط..... 23

1-تعريف الوصل.....23
2-الوصل في قصيدة أوباما لأحمد مطر.....23

2) الاتساق المعجمي..... 24

أولا: التكــرار..... 24

1-تعريف التكرار.....24
2-التكرار في قصيدة أوباما لأحمد مطر.....24

ثانيا: التضــام..... 25

1-تعريف التضام.....25

2-التضام في قصيدة أحمد مطر.....26

الفصل الثاني:عمليات الانسجـام من خلال قصيدة أوباما لأحمد مطر.....30 -42

تمهيد 30

1-مفهـوم الانسـجام:.....28

أ) لغة..... 28

ب) اصطلاحا..... 29

2-أدوات الانسجـام:.....30

1-السيـاق 30

1-1تعريفه: لغة.....30

اصطلاحا.....31

1-2 خصائصه.....31

1-3 السياق كمبدأ من مبادئ الانسجام من خلال قصيدة أوباما.....32

2-مبدأ التأويـل المحلي 36

2-1 المفهوم.....36

2-2 مبدأ التأويل المحلي من خلال القصيدة.....37

3- مبدأ التشابه..... 38

3-1 المفهوم.....36

2-3 مبدأ التشابه من خلال القصيدة.....37

4-مبدأ التغريض..... 39

4-1 المفهوم.....39

4-2 مبدأ التغريض من خلال القصيدة.....40

خـــاتمة.....42

ملاحق..... 45

قائمة المصادر والمراجع.....50

فهرس 53